

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 791

محمد بن صالح العثيمين

قال من امن بالله واليوم الاخر امن به قدم ان الايمان باللغة بمعنى التصديق لكنه اذا قرن بالباء صار تصديقا متضمنا للطمأنينة تضامن الطمأنينة والثبات والقرار فليس مجرد تصديق لو كانت لو كانت بمعنى التصديق المطلق لكان يقال امنه - 00:00:00
اي صدقه لكن امن به مظمنة معنى ايش اهلية مع الطمأنينة والاستقرار في هذا الشيء واذا عدبت باللام مثل فامن له ولوط فمعناه انها ضمنه مع الاستسلام والانقياد قال من امن بالله - 00:00:33

الايمان بالله يتضمن اربعة امور الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان بوهيته والايمان باسمائه وصفاته لابد من هذا الايمان بوجوده والايمان بربوبيته والايمان به بالوهبيته والايمان باسمائه وصفاته اما الايمان بوجوده فانه - 00:01:00
كما سبق دل عليه ترى والحسن والعقل والفطرة طيب دلالة الشرع عليه واضحة انزال الكتب وارسال الرسل كل هذه من اين جاءت من الله عز وجل دل عليه الحس دل على وجوده الحس سبحانه وتعالى - 00:01:37
فانتا نسمع ونلمس ان الله سبحانه وتعالى يدعى فيجيب وهذا دليل حسي على وجوده تبارك وتعالى كما في سورة الانبياء وغيرها من قبل فاستجبنا له وايوب اذ اراد ربه اني مسني الضر فاستجبنا له - 00:02:10

الى اخره. كثير وهذا ايضا شيء يلمسه الانسان بنفسه انه يدعو الله عز وجل بجلب خير له او دفع شر عنه فيحس بذلك اما دلالة العقل على وجود الله عز وجل - 00:02:37
فما هو بل لا بد من مصنوعة ولو نعمان حادث الا وله محدث كما قال الله عز وجل ان خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون هذا الكون العظيم بما فيه من النظام - 00:02:54

والتحفيزات والاحاديث لابد ان يكون له موحد محدث يحدث هذه الاشياء فوالله عز وجل والى هذا الدليل اشار الله بقوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون دل على وجود الفطرة - 00:03:07
فان الانسان لو ترك وفطنته اذا كان مؤمنا بايشه ؟ بالله. بالله والدليل على هذا قوله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده التغيير الانسان - 00:03:27

مفطور على انه يعرف رب عز وجل الثاني الايمان بربوبيته وهذا فرع عن الامام بوجوده يعني ليس مجرد وجود الله عز وجل بل هو رب سبحانه وتعالى يحكم لعباده بما يشاء - 00:03:46

كونا وشرعا كونه وشر الاحكام الكونية هي ما ما يتعلق بالاجاد الخلق والاحكام الشرعية ما يتعلق للتنظيم والسن يعني يسن لعباده سننا ويشرع لهم شرائع هذه احكام شرعية فمسألة الاحكام متعلقة بتوحيد الربوبية لا بتوحيد - 00:04:03
الالوهية لأن الاحكام كما لأن الرب معناه هو الذي يتصرف في عباده كما يشاء خلقا وحكمها فله الخلق والامر كما قال الله تعالى الا له الخلق والامر اما الايمان بالوهبيته فهو ان تعتقد - 00:04:31

انه لا الله في الوجود يستحق ان يعبد سوى ؟ سوى الله عز وجل كل الالهة التي تعبد من دونه من انباء وملائكة واولياء وأشجار واحجار ونجوم شمس وقمر كلها باطلة - 00:04:53

ذلك بان الله الحق وان ما يدعون من دونه الباطل في قراءة ايتين نعم ففيه ان الله سبحانه وتعالى هو الله الحق ولا يكفي يفعله كثير من المؤلفين المعاصرین في تقرير التوحيد - 00:05:15

وكذلك المتقدمون لا يكفي ان نقرر التوحيد بتوحيد الربوبية المتكلمون يقولون الله هو القادر على الاختراع ولو كان هذا معنى لا الله

اا الله لكان المشركون موحدين لان المشركين لا ينسى لا ينسى سأله من خلقهم لا يقول الله - [00:05:39](#)
ولكن الالوهية خير الالوهية تتعلق بالعبادة بمعنى انه لا احد يعبد بحق سوى الله عز وجل اما الایمان باسمه وصفاته وايضا من تمام الایمان بالله عز وجل تؤمن بكل اسم سمي الله به نفسه - [00:06:03](#)
وتؤمن بكل صفة وصف الله بها نفسه ولا تستنكر او تشمئز من صفة ايتها الله لنفسه او ايتها له رسوله صلى الله عليه وسلم نعم فانها حق كثير من الناس - [00:06:23](#)

اذا سمع شيئا من ايات الصفات او احاديثها يستنكر ويشمئز ويظن انها دالة على تشبيه والتتمثيل فيأخذ بتأويلها وتحريفها اذا لم يمكنه انكارها فان امكنته انكارها انكرها ولا يبالي اهل البدع - [00:06:44](#)

بالنسبة لما يتعلق بالاسماء والصفات وبغيرها مما يخالفون فيه حتى في مسائل القدر في مسائل الایمان لهم مذهبة الطريق عندهم كلهم على حد سواء اذا جاءت النصوص على خلاف ما يذهبون اليه - [00:07:12](#)

ان تمكنا من ابطالها ها؟ قالوا هذى باطلة هذى ما تصح كما يقولون اخبار الاحد لا تثبت بها العقائد هذه القاعدة التي من افضل القواعد يريدون ان يقضوا بها على كل ما جاء من اسماء الله وصفاته - [00:07:31](#)

من في اخبار لا حول فاذا وجدوا خبرا يخالف مذهبهم وطريقتهم البدعية وهو من اخبار الاحد على طول ما يحتاج لا ينظرون في رواتب ولا في تلقي الامة له بالقبول - [00:07:56](#)

ولا يفكرون في هذا ابدا خلاص يشطب عليها هذا خبر احد مخالف لما يعلم بالضرورة من العقيدة عندهم فيجب ان يكون باطلا مكتوبا اذا عجزوا عن الطريق الثاني لهم اذا عجزوا عن - [00:08:16](#)

رد خبر كان في القرآن او في متواتر السنة سلطوا عليه معادل المجاز كل واحد معه ها هذا معول خشب وهذا نحو الفولاذ وهذا معوى الحديث - [00:08:32](#)

هذا يقول مجاز مرسل وهذا يقول مجاز عقلي وهذا يقول انه استعارة وما اشبه ذلك نعم حتى يقطعوا عليه في هذا التحريف هذى طريقتهم طريقة اهل البدع ما تخلو من هذا - [00:08:57](#)

لكن اهل السنة والجماعة يقولون ما لنا ولی الامر الذي اخبرنا عن نفسه من؟ الله وهو اعلم بنفسه واصدق حديثا من غيره وهو يريد البيان لخلقته او التعني عليهم يبین الله لكم ان تضلوا - [00:09:12](#)

فكيف اذا كان الله عز وجل لا يريد الا البيان لخلقته وهو سبحانه وتعالى اصدق القائلين واعلم من نطق بما نطق به كيف نقول هذا مجاز؟ هذا ليس بحق هذا يجب النصرة - [00:09:33](#)

الواجب علينا ان نؤمن به ونأخذه على ظاهره لكن يجب علينا كما قررناه ونقرره كثيرا الحذر من امررين وهما؟ التمثيل والتكييف تمثيل والتكييف ما نقول هذا الظاهر مثل ما نعرفه من نفوسنا - [00:09:46](#)

او كيفية هذا الشيء كذا وكذا كل هذا امر باطل لا يجوز اعتقاده وهذه القاعدة يا اخواننا اذا اخذنا بها استرحنا طردا وعكسا بحيث ما يخرج عنها شيء كل الاحاديث او الایات الواردة في صلاة الله نسيها على هذا - [00:10:10](#)

امور هي ثابتة لله لكن بدون تمثيلها تكييف هذا الطرف العكس محد يعتذر علينا يقول ليش اولتم في كذا وتركتم التقوى في كذا لان بعض الناس قد يستوحش من بعض الصفات - [00:10:36](#)

منها كثيرا وان كان يثبت غيرها بنفس منقاده كثيرا من الناس تأتيه مثلا من صفات المعاني يقبلها ويسلم بها بكل سربسهولة لكن تأتيه بعض الصفات التي هي من جنس الابعاد لنا - [00:10:54](#)

ولا نقول انها بعض لله لانه حرام ان نقول هكذا فتجده يتوقف ويقشعر ويقدم رجله ويؤخر اخرى في اثباتها والواجب علينا شو الواجب ان نسلم له ونقول لا فرق بين هذا وهذا - [00:11:13](#)

ونؤمن بان هذا الذي اخبر الله به عن نفسه لا يشبه ولا يماثل صفات المخلوقين وبهذا نستريح والحمد لله ان الشيء الذي لا يليق بالله يبينه الله ورسوله الشيء الذي لا يليق به يبيين ما يترك هكذا - [00:11:34](#)

لما قال الله لعبدة اني استطعمتك ولم تطعمني واستسقیتك ولم تسقني ومرضت فلم تدعني فعدني هذا وش ظاهره ظاهره انه لا يليق بالله عز وجل ان يستطعم احدا وهو يطعم ولا يطعم - 00:11:52

او ان يستسقی احدا او ان يمرض هذا ظاهره؟ ولهذا لما كان هذا ظاهره بين الله تعالى انه ليس بمراد اذا قال له عبده كيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض - 00:12:10

فلو عدته لوجدتني عنده كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا تطعمك فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي كيف اسقیك وانت رب العالمين فقال اما علمت ان فلان عبدي فلانا استسقاك - 00:12:30 -
فلن تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي والآن سيد الشيء الذي ما يبيّن والشيء الذي اثبته الله لنفسه يبقى على ما هو عليه - 00:12:51